النشاط السياسي والعسكري لقبيلة العجمان ضد آل سعود

أ.م.د. كريم طلال مسير الركابي
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

أصل قبيلة العجمان:

قبيلة بدوية كبيرة العدد قوية الشكيمة ، صعبة المراس تنتسب الى مذكر بن يام بن صبا بن رافع بن مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وهمدان بطن من قحطان[١]. وقد لقبوا بالعجمان نبسة الى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة (لغثة) وليس كما يدعي البعض بانهم عجم[٢].

وموطن هذه القبيلة الاصلي هو اقليم النجران ، نزحت منه شرقا ، فسكنت اقليم الاحساء الى الجنوب من موطن قبيلة بني خالد أيام حكم الامير السعودي تركي بن عبد الله (١٨٢٤-١٨٣٤) .

النشاط السياسي والعسكري لقبيلة العجمان:

ظهرت قبيلة العجمان على مسرح الاحداث السياسية في نجد ايام حكم تركي بن عبد الله ، عندما حاول شيوخها التقرب من الامير السعودي طمعا في الحصول على ثقته في أعطائهم مكانا أفضل من موطنهم الاصلي (النجران)، وقد لقيت خطتهم هذه أستجابة سريعة من قبل الامير تركي بن عبد الله ، الذي كان يطمح الى القضاء على نفوذ قبيلة بني خالد التي عرفت بعدائها لحكم آل سعود . لهذا سمح لهم بالنزول في ديار بني خالد ، وقدم لهم المساعدات التي تمكنهم من اعادة تنظيم القبلي املا في الوقوف الى جانبه بوجه قبيلة بني خالد ، للحد من نفوذها[٣].

استطاعت قبيلة العجمان تحت قيادة شيخها فلاح بن حثلين ان تصبح قوة مؤثرة تخشاها قبائل المنطقة، مصدر أرباك لكيان الدولة السعودية نفسها[٤]. وبالرغم من الاهتمام الذي حظيت به هذه القبيلة من قبل الحاكم السعودي ، الا انها سرعان ما ثارت

---

[١] صلاح الدين المختار، تأريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١، بيروت، ١٩٥٧ ، ص٣٤٨ .

[٢] أمين الريحاني، تأريخ نجد وملحقاتها ، بيروت، ١٩٧٠، ط١، ص ص٢٢٣-٢٢٨.

[٣] حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الاول، الكويت، ١٩٦٢، ص١٢٢.

[4] Richard Bayly winder, Saudi Arabia in the nineteenth century, (London - 1965), p152.

ضد تلك السلطة ، وذلك عام ١٨٤٥م بقيادة فلاح بن حثلين ، حين قامت بمهاجمة قافلة الحجاج السنوية وقتل عدد من افرادها وسلبهم الاموال التي كانوا يحملونها[١].

قرر فيصل بن تركي (١٨٤٣م-١٨٦٥م) حاكم الدولة السعودية انذاك بعد ان وصلته اخبار هذه الحادثة الى انزال العقاب بقبيلة العجمان خوفا من استفحال خطرها، وتكرر تعرضها للقوافل الوافدة الى مكة عبر الاحساء ونجد، والتي كانت تشكل احد الموارد المهمة للدولة[٢]. فضلا عن ذلك فقد اعتقد فيصل بن تركي ان ترك قبيلة العجمان من دون عقاب سيشجع القبائل الاخرى على ممارسة العمل نفسه، مما يهدد النظام السعودي ويزعزع اركانه فاستنفر الامير فيصل بن تركي قواته التي تجمعت في بلدة حريملا ، وتحرك على رأسها صوب اقليم الاحساء لمواجهة العجمان، وفي الطريق أنظم اليه متعب بن عبد الله بن الرشيد حاكم شمر[٣].

ادرك رجال قبيلة العجمان عدم جدوى مجابهة هذه القوات، فتخلوا عن شيخهم الذي أقتيد اسيرا الى الهفوف[٤]. ووجه فيصل بن تركي انذارا الى القبيلة بوجوب الرحيل عن المنطقة خلال عشرة ايام والعودة الى موطنهم الاصلي، فصدعوا للامر تلفهم المرارة والحسرة، وبالوقت نفسه قرروا ان يغتنموا أية فرصة لتوجيه ضربة للسعوديين[٥]. لم تكن انتفاضة العجمان وثورتهم ضد آل سعود عام ١٨٤٥م، الوحيدة بل شهد الحكم السعودي انتفاضات تمثلت في قبائل آل مرة ومطير.

ثارت قبيلة العجمان من جديد عام ١٨٦٠م بقيادة شيخها راكان بن فلاح بن حثيلين[٦]. مما اثار غضب واستياء الامير السعودي الذي وجد فيه خطر يهدد امنه وسلطته، فقرر جمع قواته من الاقاليم المختلفة، واناط مهمة قيادتها لأبنه عبد الله الذي تمكن بوقت قصير من استكمال مستلزمات الحملة، والزحف بها صوب الكويت، وعند

---

[١] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج١ ، ص١٢١-١٢٢ .

[2] Winder , op. cit. p152.

[٣] صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص٣٢٨؛ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢ ، الرياض ، ط٤ ، ١٩٨٣ ، ص٢٣٣.

[٤] حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج١، ص١٢١، ابن بشر، المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٤ .

[٥] تملك العجمانيون حقدا وكرها لعبدالله بن فيصل ، وكان سببا من أسباب حرمانه من العرش، حيث وقفوا الى جانب اخيه سعود بن فيصل اثناء نزاعهما على العرش.

[٦] جاء تنصيب راكان بن حثيلين شيخا للقبيلة بموافقة فيصل بن تركي لكسبه الى جانبه، وابعاده عن الاخذ بثار والده، الذي أعدم على يد السعوديين الا ان اعتقاد الحاكم السعودي لم يكن في محمله.

وصول عبد الله الى منطقة الوفرا[١]. اصطدم بقسم من قبيلة العجمان التي كانت معسكرة هناك، وتمكنت من ايقاع الهزيمة بها والاستيلاء على ما تمتلكه، فأنسحب شمالا صوب منطقة الصبيحة[٢].

وقرر القائد السعودي استثمار نصره، فسارع الى تعقبهم والحق بهم الهزيمة اخرى في الصبيحة، مما أجبرهم على التراجع بأتجاه الجهرة[٣]. اذ كان زعيمهم راكان بن فلاح معسكرا هناك مع قواته الرئيسة بانتظار المنازلة الحاسمة[٤].

سارع راكان الى مهاجمة الجيش السعودي بكل قواته قبل ان تتاح له فرصة للراحة بعد طوال الطريق الذي قطعه[٥].

وفي ٩ نيسان ١٨٦٠م دارت رحى واحدة من أشرس المعارك ابدى العجمانيون فيها بسالة عالية، غير أن قوات عبد الله بن فيصل وغالبيتها من الحضر كانت اكثر تنظيما وانضباطا عززها مقاتلون من قبائل سبيع وقحطان ومطير[٦]. فاستطاعت من الحاق هزيمة قاسية بالعجمان، مما اضطرهم الى ترك ساحة المعركة والتوجه الى الكويت طالبين الحماية من شيخها صباح الثاني (١٨٥٩-١٨٦٦) بعد أن فقدوا في المعركة حوالي سبعمائة قتيل[٧].

كان للأنتصار الذي حققته القوات السعودية على العجمان نتائج مهمة، إذ ثبتت سلطة آل سعود في المنطقة ثباتاً واضحا، وكسبوا تأييد السلطات العثمانية في ولاية

---

[١] الوفرا ، منطقة خصبة تقع على الحدود الكويتية ، السعودية المحايدة وتعود الى دولة الكويت، انظر Winder , op. cit. p170 .

[٢] ابراهيم بن صالح بن عيسى ، عقد الدرر فيما وقع في نجد في اواخر القرن الثالث عشر واول القرن الرابع عشر الهجري ، المطابع الفنية الحديثة في الرياض ، د.ت، ص٢٥.

[٣] الجهرة: منطقة تقع على بعد حوالي ٢٠ ميل جنوب مدينة الكويت في مكان مرتفع تطل من خلاله على البحر، بحيث يمكن رؤية جميع السفن التي تمخر فيه، وهي محطة للقوافل القاصدة كل من البصيرة وبلاد نجد، ينظر: عمر رضا كحاله، جغرافية شبه جزيرة العرب، دمشق، ١٩٤٥، ص٤٩٤؛ Winder , op. cit. p171.

[4] W. G. palgrave, Narrative of ayears Journey through central and Eastern Arabia 1862-1863, (London, 1865) , p. 20.

[5] Winder , op. cit. p. 171.

[٦] فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، موسكو، ١٩٨٦، ص٦١.

[٧] أحمد مصطفى ابو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ، ١٧٥٠-١٩٦٥، ، ط١ ، ١٩٨٤، ص٢٧٧.

البصرة وسكانها، فقد عانت مدينتا البصرة والزبير وأطرافها من غارات العجمان المستمرة، ولهذا استقبل سكان الولاية انتصار عبد الله بترحاب كبير[١].

بالوقت نفسه ارسلت السلطات العثمانية هدايا الى القائد السعودي تعبيرا عن فرحتها بهذا الانتصار الذي كسر فيه شوكة العجمانة[٢]. وبعد مكوث القائد السعودي عبد الله بن فيصل في الجهرة مدة وجيزة، عاد الى الرياض التي استقبله اهلها استقبال المنتصر[٣].

لم تضع معركة الجهرة عام ١٨٦٠ نهاية لنشاط قبيلة العجمان التي استقر بها المطاف عند شيخ الكويت، فاخذ العجمانيون يبحثون عن حليف قوي يقف الى جانبهم في صراعهم مع الوهابيين، حتى وجدوا ضالتهم في قبائل المنتفق التي كانت تكره آل سعود ، بسبب تحريضهم على قتل شيخهم عبد الله بن ثويني خلال حملته على الاحساء عام ١٧٩٧، فعقد الطرفان ومعهم قبيلة الظفير حلفا للتعاون فيما بينهم ضد آل سعود[٤].

لم يقدر لذلك التحالف أن يستمر طويلاً بدخول طرف ثالث بين المعسكرين، فبسبب تعرض ضواحي البصرة والزبير الى غارات العجمان والمنتفق، بادر والي البصرة (حبيب باشا) الى توجيه حملة عسكرية أوقعت بالقبيلتين هزيمتين متتاليتين احداهما في منطقة غابات النخيل في البصرة ، والاخرى في المنطقة الصحراوية جنوب غرب البصرة ، مما أجبر العجمان على ترك المنطقة الى الجهرا[٥]. وصادر الوالي ممتلكات قبيلة المنتفق الموجودة في البصرة ، وقد توارثوها عن ابائهم واجدادهم عقابا لهم على فعلتهم[٦]. اجبر هذا الموقف قبائل المنتفق على الانسحاب نم الحلف، هكذا بقي العجمان وحدهم في ساحة المواجهة مع فيصل بن تركي، لاسيما بعد رفع شيخ الكويت حمايته عنهم، فقرر الحاكم

---

[١] ابراهيم بن صالح بن عيسى ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

[2] Winder , op. cit. p171.

[3] J. B. Philpy , Saudi Arabia, (London , 1953) , p211.

[٤] حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٢٤ .

[٥] محمد بن عبد الله الانصاري، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد، الرياض، ١٩٦٠، ط١، ص١٦٠؛ ابراهيم بن عيسى، المصدر السابق، ص ص٢٩-٣٠ .

[٦] صلاح الدين المختار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٥١.

السعودي تجهيز حملة للقضاء على ثورتهم بأسرع ما يمكن، مستغلا تجمعهم في منطقة الجهرا ثانية[١].

توجهت الحملة السعودية الجديدة، بقيادة الامير عبد الله بن فيصل صوب منطقة الجهرا، وهي تستهدف وضع نهاية لتمرد العجمان، وفي أواخر عام ١٨٦١جرت المعركة الفاصلة بين القوات السعودية وقبيلة العجمان، فأوقعت قوات عبد الله بن فيصل آل سعود هزيمة بالعجمانيين، اضطرتهم الى التراجع صوب ساحل الخليج العربي، وكانت مياهه في حالة جزر، فاطبق الجيش السعودي وضيق عليهم الخناق ولما حدث المد غرق عدد كبير منهم قدر بحوالي ١٥٠٠ رجل، ولم ينج منهم الا شيخهم راكان وقسم من اتباعه[٢].وسميت هذه المعركة موقعه (الطينية)[٣] وذلك لهلاك العديد من العجمان في مياه الخليج العربي[٤].

لقد ولدت هزيمة العجمان أرتياحاً لدى الامير فيصل بن تركي، أذ زال مكامن الخطر على سلطته في الاقليم الشرقي انذاك، بالوقت نفسه لم تضعف تلك الهزيمة من عزيمة واصرار العجمان، فقد واصلوا تحديهم لسلطة آل سعود ، ففي عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م أعلنوا ثورتهم المسلحة في اقليم الاحساء ضد نظام الحكم الذي كان يقوده عبد الله بن فيصل ، وانظم اليهم سعود بن فيصل شقيق عبد الله الفيصل الذي التجأ الى العجمانة ، وسيطر العجمان على الاحساء والقطيف واخذوا يعدون العدة لمواجهة الرياض عاصمة آل سعود فلما علم عبد الله بن فيصل بما حصل ، امر اخيه محمد بن فيصل بالزحف بجيوشه من الرياض وباديتها لمهاجمة العجمان . اما العجمان فقد زحفوا باتجاه الرياض غير عابهين بجيوش آل سعود ، والتقى الطرفان عند (ماء جودة)

---

[2]Winder , op. cit. p172.

[٢]ابراهيم بن صالح بن عيسى ، المصدر السابق ، ص٣٣ ؛ Winder , op. cit. p172.

[٣]يطلق الانصاري صاحب كتاب تحفة المستفيد على تلك الموقعة اسم الطينية من دون ان يذكر سبب تلك التسمية ، في حين يذكر الكاتب حسين خلف الشيخ خزعل في كتابه (تاريخ الكويت السياسي)، الجزء الاول ، ص١٢٦ . ان سبب التسمية يعود الى كون المنطقة التي حوصر فيها العجمانيون كانت ارض طينية موحلة بسبب الجزر .

[٤]حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٢٦ .

غرب الاحساء[١]. ونشبت بينهم معركة ضارية يوم ٢٧/رمضان/١٢٨٧ قتل فيها من جيوش آل سعود حوالي تسعمائة رجل بين فارس وراجل ، ومن أبرز القتلى عبد الله بن بتال المطيري القائد العسكري ، ومجاهد بن محمد أمير الزلفي وأبراهيم بن سويد امير جلاجل . والاكثر من ذلك فقد تم اسر قائد قوات آل سعود الامير محمد بن فيصل واخذ أسيراً مخفوراً الى القطيف وحبسوه هناك[٢]. وهكذا ثأر العجمان لشعب الجزيرة العربية من آل سعود واتباعهم بهذه المعركة ، وثأروا لانفسهم ، واقام العجمان على جودة ، وكتبوا لرؤساء اهالي الاحساء يبشرونهم بالنصر على خصمهم آل سعود . أما الامير عبد الله بن فيصل فأنه لما بلغته هزيمة جيشه وأسر اخيه محمد ، لم تسعه الرياض فقصد ناحية جبل شمر حكام حائل طالبا اللجوء الى آل الرشيد ، لكنه تردد، فارسل عبد العزيز أبا بطين بكتاب الى والي بغداد (مدحت باشا) ووالي البصرة التركيين طالبا النجدة منهم ، فوعدوه خيرا[٣].

وفي شهر شوال من السنة نفسها ١٢٨٧هـ وفد (محمد بن هادي بن قرملة) شيخ قحطان، ومعه عدد من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل الذي كان لاجئا عند العجمان، وعرضوا مساعدتهم لسعود، الا أنه رفض مساعدتهم، فتوجهوا الى اخيه عبد الله بن فيصل الذي كان عند (البعيثة)، وعاهدوه على السمع والطاعة، ومساعدته ضد اخيه سعود فأرتحل معهم عبد الله بن فيصل وتوجه الى الرياض، فدخلها في شهر ذي العقدة ١٢٨٧ هـ[٤].

وفي شهر محرم ١٢٨٧هـ/نيسان ١٨٧١م خرج العجمان من الاحساء ومعهم سعود بن فيصل المستجير بهم قاصدين الرياض، وعندما اقتربوا منها هرب عبد الله بن فيصل، قاصدا بوادي قحطان لاجئا إليها. واخذ معه خزينته من ذهب واثاث ومدافع وارسلها مع خادمه (حطاب بن مقبل العطيفة) ومعه سرية من الحرس وامرهم بالتوجه الى مضارب

---

[١] عبد الرحمن ابو عليه، الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠-١٨٩١، مطبعة المدينة، الرياض، ١٩٧٤، ص١٦٢ .

[٢] كريم طلال مسير، التطورات السياسية الداخلية في نجد ١٨٦٥-١٩٠٢، بيروت، ٢٠٠٤، ص٦٤؛ المختار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٦٦ .

[3] Ali Haydar midhat, the life of Midhat Pasha, (London 1905) , p56-59.
كريم طلال مسير ، المصدر السابق، ص٦٥ .

[٤] ناصر السعيد ، تاريخ آل سعود، ج١ ، منشورات شعب الجزيرة العربية، (د.ت)، ص٣٤٦.

قحطان فصادفهم العجمان واخذوا سلاحهم وجميع ما معهم، وقتل عدد منهم، ومن مشاهيرهم حطاب العطيفة وفلاح بن صقر العطيفة وعويد بن حطاب العطيفة[١]. ثم دخل العجمان الرياض في ربيع الاول ١٢٨٨هـ/ مع قبائل اخرى انضمت اليهم فيسيطروا على البلد ونظموه ورتبوا اموره ، وبايعوا سعود بن فيصل اميرا على الرياض[٢]. غير انهم ارتكبوا خطأ، وذلك بتنصيبهم سعود بن فيصل اميرا على الرياض، وهو شقيق من حاربوه وخلعوه الحكم وقدموا التضحيات لازالة حكم آل سعود .

والاكثر من ذلك هو طلب العجمان من كبار اهل نجد مبايعة سعود بن فيصل أميرا على الرياض مكان شقيقه عبد الله بن فيصل ، فيضطر هؤلاء الى الموافقة على المبايعة كارهين ، غير ان سعود بن فيصل تنكر لذلك ، فقام بغزو قرى وقبائل نجد وجزيرة العرب[٣].

وعلى الرغم من ذلك فقد بقي العجمان مع سعود بن فيصل خلال ملاحقته لشقيقه في قبائل قحطان ، ووصل العجمان ومعهم سعود الى (البرّة) [٤].

حيث كانت تقيم قحطان ومعها عبد الله بن فيصل، وذلك في يوم٧/ جمادي الاول ١٢٨٨هـ ، ٢٤/تموز/١٨٧١م واقتتلوا مع قحطان . وهزم عبد الله بن فيصل ، وراح ضحية هذه المعركة عدد كبير من الطرفين قحطان والعجمان ، بعد ذلك عاد العجمان الى الرياض[٥]. ثم غادروها ألى بلادهم الاحساء ، وتركوا سعود بن فيصل يحكم الرياض ، ولم يكن سعود بن فيصل بأفضل من شقيقه عبد الله بن فيصل في معاملته للقبائل ، مما أدى الى تذمر الناس من سياسته .

كل ذلك أدى الى تقدم أمير حائل محمد بن عبد الله بن الرشيد الذي تسلم حكم نجد بعد وفاة أميرها عبد الله بن فيصل، والذي كان لاجئاً عند آل الرشيد حكام حائل. ودخل في صراع مع عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، الذي يعد الخليفة الشرعي لأخيه عبد الله بن فيصل أمير الرياض ، انتهي ذلك الصراع بأنتصار آل الرشيد وسيطرتهم على الرياض ، وجلاء آل سعود الى قطر ثم الكويت عام ١٨٩١م حتى عام ١٩٠٢م، اذ قام

---

[١] الاحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٠ ؛ المختار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٦٨ .

[٢] ابن عيسى ، المصدر السابق ، ص٦٤؛ Philby , Saudi Arabia, p221.

[٣] ناصر السعيد ، المصدر السابق ، ص٣٤٧.

[٤] البرة : قرية قريبة من ضرمى ، ينظر : عبد الله بن خميس ، معجم اليمامة ، الرياض ١٤٠٠هـ،ط٢، ص١٥٧-١٥٨ .

[٥] المختار، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٨-٣٦٩؛ كريم طلال مسير، المصدر السابق، ص٦٨.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بمحاولتين الاولى عام ١٩٠١ لاستعادة سيطرة آل سعود على الرياض ، الا انها باءت بالفشل ، وكانت المحاولة الثانية في كانون الثاني ١٩٠٢ ، وقد تكللت بالنجاح ، اذ تمكن من القضاء على حاكم آل الرشيد (عجلان بن محمد العجلان) في الرياض ، وبالتالي استلام مقاليد الحكم في الرياض من جديد من قبل آل سعود [١].

عاودت قبيلة العجمان نشاطها العسكري بعدما استعاد آل سعود سيطرتهم من جديد على بلاد نجد وتحديهم لأل الرشيد والقضاء عليهم ، أذ قامت عام١٩١٥م، بأعلان ثورتها على آل سعود ، التي أدت الى تأزم العلاقات بين نجد والكويت خلال هذه المدة.

اختلف المؤرخون في بداية ظهور المشكلة فأمين الريحاني يرى أن بداية تلك المشكلة عندما أغارت قبيلة العجمان على بعض المواشي العائدة للكويت ، فأستنجد مبارك بأبن سعود لرد المواشي التي أخذتها العجمان ومحاسبتهم ، وأشار الى تردد أبن سعود في أجابة الطلب لولا الحاح مبارك ورجائه[٢]. ووافقه على هذا الراي حافظ وهبة ومضيفا الى ذلك سبب آخر ، وهو سعي أبن سعود لأخماد الفتنة التي أججها أبناء عمومته (العرائف) بين العجمان في الوقت نفسه[٣]. لذلك حشد عبد العزيز آل سعود أربعة الاف رجل بينهم نحو خمسمائة جاءوا معه من نجد، وبادر بالهجوم على العجمان في كنزان ، الا انه لم يتمكن منهم بعد ان تكبد آل سعود خسائر بشرية ومادية غير متوقعة ، وفقد أبن سعود شقيقه سعد بن الرحمن في القتال، وبعث شيوخ العجمان يستنجدون بشيخ الكويت ويطلبون مساعدته ، لكنه لم يستجب لندائهم وعرض عليهم الجنوح للسلام مع أبن سعود ، وارسل نجله سالم الصباح*، بقوة عسكرية لترقب الوضع قرب الصبيحة على بعد ٢٠ ميلا من الكويت، وأمره بانتظار التعليمات اللاحقة، وان لا يقدم آية مساعدة لأبن سعود حتى يعلن رغبته الصادقة في السلام مع العجمان[٤]. الا ان ابن سعود استمر في شن الغارات على العجمان الذين التجأوا الى الكويت. فقام سالم الصباح باستضافة شيوخهم ورحب بعشائرهم، مما اثار عداء بين نجد والكويت حول العجمان ، واوضح بان ابن الرشيد يدعم العجمان ويحثهم على مقاتلة آل سعود في ظل المساندة العثمانية[٥]. الا انه لم يتلق رداً

---

[١] كريم طلال مسير ، المصدر السابق ، ص١٠٢-١٢٣ .

[٢] الريحاني ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

[٣] حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص٢٣٩ .

* سالم مبارك الصباح : هو التاسع من امراء آل صباح، ولد في الكويت وحكم بعد اخيه جابر في ٧ شباط ١٩١٧ ، واستمر حتى جاء عام ١٩٢٢ . ينظر: الزركلي . قاموس الاعلام ، ج٣ ، ص١١٥؛ الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٧-٨ .

[4] (I. O. R) /R/ /15 /5/ 25, from colone W. G. Grey political Agent Kuwait, to, the political Resident in the Gulf 25 November 1925, Bushir.

[1] (I. O. R) /R/ /15 /5/ 25, from colone W. G. Grey political Resident in Basrah Colonal , P. 2 , Cox , 8 July 1915.

شافيا من حكومة الهند، بل على العكس من ذلك رحب مبارك بالعجمان في بلاده، واخذوا يبيعون بحرية ما أستولوا عليه من البضائع الاحساء في اسواق الكويت .

فاستشاط ابن سعود غيظاً لدعم أبن الصباح للعجمان، وقرر أعداد حملة جديدة لمقاتلته وحلفائه، الا أن وفاة مبارك الصباح حالت دون تنفيذ ذلك، فقد خلفه جابر بن مبارك الذي امر بأخراج العجمان من الكويت، مما دفع بأبن سعود الى الغاء فكرة القتال[١]. وكتب الى جابر الصباح يعزيه بوفاة والده، وتبع ذلك أصدار الاوامر باتفاق عملية تعقب العجمان[٢].

وبالرغم من أن أزمة العجمان قد توقفت مؤقتا الا انها لم تحل جذريا الا في عام ١٩٢١، عندما تولى الحكم في الكويت الشيخ احمد الجابر الصباح[٣]. فكان صديقا حميماً لابن سعود ، فعمل على انهاء حماية الكويت لقبائل العجمان[٤].

لقد تجددت ثورات العجمان وتصديهم لحكم آل سعود فيما بعد، وذلك بالتعاون مع القبائل الاخرى، وانضموا مع الاخوان في عمليات المواجهة لأل سعود وبقيادة زعيمهم ضيدان بن حثلين، وكذلك مع قبائل مطير وعتيبه الثائرة ايضا ضد آل سعود . ففي عام ١٩٢٩م أمر عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عامله على الاحساء (فهد بن عبد الله بن جلوي) بالهجوم على العجمان ، وذلك من خلال استدراج زعمائهم بالحيلة والخداع ومن ثم الغدر بهم . فبعث الى رؤساء العجمان يدعوهم للتفاوض والنقاش من اجل حل المشاكل المتعلقة بينهم بشكل سلمي ، واعطاهم الامان قائلا: ((الى رؤساء العجمان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ابعث اليكم بكتابي هذا ليكون فاتحة خير بينا بعد ان امرني بالسلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بحل كل المشاكل التي

---

(2) (I. O. R) /R/ /15/ /5/ 25, from colone W. G. Grey political Agent of Kuwait, to, the political Resident in Basrah colonel , p2. Cox, 8july 1915.

[٢] الشيخ خزعل المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢١٩ .

[٣] احمد الجابر الصباح، (١٨٨٦-١٩٥٠) تولى الحكم بعد عمه سالم ، وهو نجل الشيخ جابر من مبارك ، ولد عام ١٨٨٦ في الكويت وتعلم فيها ، واصبح فيها وليا للعهد في حكم والده ، تسنم الحكم في ٢٣ شباط ١٩٢١ .

[٤] خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧ ، ص٢٣٧ .

بيننا بالحسنى وانه ووالدي وانا نتعهد لكم ونعاهدكم بالله وكتاب الله ان لا ياتيكم منا مكروه ، فنطلب منكم مكروه ، فنطلب منكم زيارتنا للتفاهم على ما ذكرناه والله وكتابه على ما نقول شهيد))[١].

بناءاً على ذلك وأيمانا بالقسم الذي قاله لهم والتعهد الذي تعهد فيه ، قام قادة وزعماء العجمان، وفي مقدمتهم الشيخ (ضيدان بن حثلين) وكركور الحبشي وتسعة آخرين من العجمان، بزيارة (فهد بن عبد الله بن جلوي) وبعدما اجتمعوا وتشاوروا بالامر، وكان ينتابهم الشك في نوايا واهداف فهد بن عبد الله، غير ان الشيخ ضيدان بن حثلين قرر الذهاب الى فهد بن عبد الله واتفق مع جماعته من العجمان ، اذ تاخر اكثر من اليوم والليلة ، فهذا يعني غدر بهم ، فعليهم التوجه لانقاذه ، فسار ركب ضيدان بن حثلين ، ووصلوا الى مخيم فهد بن جلوي، واظهر لهم ابن جلوي خلاف ما يبطن اذ رحب بهم واطعمهم واسقاهم، ومن عادة العرب اذا اطعم الخصم خصمه يحرم قتله لانه (أكل العيش والملح) غير أن فهد بن جلوي تنكر لتلك العادات والتقاليد العربية الاصيلة، إذ أمر عبيدة بقتل الشيخ ضيدان بن حثلين ورفاقه[٢]. وقد علم العجمان بمقتل الشيخ ضيدان فجهزوا جيشا تعداه ٤٠٠ مقاتل ، التحمم بقوات سعودية تعدادها ٤٠٠٠ مقاتل، وتقدم البطل عبد الله بن عيد بن مخيال العجمي امسك به واطلق النار عليه من بندقيته فسقط على الارض قتيلاً، وغنم العجمان اسلحة الجيش السعودي وتعنى الشعراء بهذه المناسبة وبشجاعة الثائر عبد الله بن عيد بن مخيال العجمي ، وأصبح يوم الاول من أيار ١٩٢٩م عيدا وطنياً لقبيلة العجمان يحتفل به سنويا[٣].

---

[١]ناصر السعيد، المصدر السابق ، ص ص٣٥١-٣٥٢ .

[٢]ناصر السعيد، المصدر السابق ، ص٣٥٢ .

[٣]المصدر نفسه، ص ص٣٥٣ -٣٥٤ .

وبعد عام ١٩٣٢م تأسيس المملكة العربية السعودية ذابت القبيلة في اطار مؤسسات الدولة، ولم تعد هناك مواجهة مباشرة بين السلطة والقبائل اذ ثم احتواء القبائل بالعطايا والاكراميات.

المصادر

المصادر العربية :

١- ابراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر فيما وقع في نجد في اواخر القرن الثالث عشر واول القرن الرابع عشر الهجري، المطابع الفنية الحديثة في الرياض (د. ت) .

٢- احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث١٧٥٠-١٩٦٥،١٩٨٤، ط١ .

٣- آمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاتها ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ط٤ .

٤- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

٥- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ج١ ، الكويت ١٩٦٢ .

٦- خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٧ .

٧- خير الدين الزركلي، قاموس الاعلام، ج٣، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩.

٨- صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ج١، (بيروت ، ١٩٥٧) .

٩- عبد الرحمن ابو عليه ، الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠-١٨٩١، مطبعة المدينة الرياض ١٩٧٤ .

١٠- عبد الله بن خميس ، معجم اليمامة ، الرياض ١٤٠٠هـ ، ط٢ .

١١- عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج٢ ، الرياض، ١٩٨٣، ط٤.

١٢- عمر رضا كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، دمشق ١٩٤٠ .

١٣- فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة موسكو ١٩٨٦.

١٤- كريم طلال مسير، التطورات السياسية الداخلية ١٨٦٥-١٩٠٢ ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤ .

١٥- محمد بن عبد الله الانصاري، تحفه المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد الرياض، ١٩٦٠، ط١.

١٦- ناصر السعيد ، تاريخ آل سعود ، منشورات شعب الجزيرة العربية، (د.ت).

المصادر الاجنبية :

1- Ali Heydar Midhet, the Life of midhat pasha, London 1905 .

2- J. B. Philby, Saudi Arabia , London 1953.

3- Richard Bayly Winder, Saudi Arabia in the nineteenth centuries (London-1965) .

4- W.G.Palgrave , narrative of a years journey through central and eastern Arabia 1862-1863. London 1865.